**محاضرة رقم 01:**

**مقدمة في الموهبة والتفوق والإبداع**

الموهبة، التفوق، والإبداع لغة: وهب، يَهِبُ، وُهُوب، أي: يعطيه شيئا (لسان العرب)، وهب، أي إعطاء الشيء إياه بِلاَ عِوَضْ (المنجد)، وهَبَ، يَهِبْ، والموهبة العطية وأوهب الشيء له أي دام له(المحيط).

**التفوق:** فاق الشيء أي علاه، العلو والتقدم.

**الإبداع:** بدع الشيء يبدعه أي أنشأه وبدأه، وأبدع الشيء بمعنى اخترعه على غير مثال (لسان العرب).

* **تعريفات الإبداع:**

الإبداع هو القدرة على إنتاج أفكار أو أعمال تكون:

* أصيلة (جديدة).
* مرنة أو قابلة للاستخدام في أكثر من جانب.
* عديدة (الطلاقة).
* تحل مشكلات (الحساسية للمشكلات).
* **تعريف تورانس Tourrance 1963:**

المبدع هو الفرد الذي لديه حساسية للمشكلات، البحث عن حلول، التنبؤ، صياغة فرضيات واختبارها للوصول إلى نتائج.

* **بعض التعريفات للإبداع:**

1. **التعريفات الكمية:**

تعتمد على كمية أو معامل الذكاء استنادا إلى المنحنى الطبيعي (انظر إلى التوسيع الطبيعي للقدرات العقلية لـ Herrnstein et Murry 1994).

* **تعريف الموهوب استنادا إلى المنحنى الطبيعي:**

هو كل فرد تجاوز ذكائه أو قدراته العقلية على المنحنى الطبيعي أي (130) فما فوق.

* **تعريفات الخصائص السلوكية:**

هي تعريفات تصف الخصائص أو السمات السلوكية للفرد، والتي قد تبوح بموهبته أو تفوقه، مثل الدافعية، المثابرة، الفضول، الصبر، القيادة، السعي للنجاح، تحمل المسؤولية.

* **التعريفات المرتبطة بحاجات المجتمع:**

بعض القدرات الفردية توصف بأنها مواهب في مجتمع معين في حين أنها لا تصف كذلك في مجتمع آخر.

* **التعريفات التربوية:**
* تعريف مارلاند Marland 1972:

الموهوب هو من لديه استعداد في أحد الجوانب التالية مجتمعة أو منفردة:

* قدرة عقلية عامة عن طريق اختبارات الذكاء Kesker/Binet Stenford
* استعداد أكاديمي خاص.
* تفكير إبداعي أو منتج.
* قدرة قيادية.
* فنون بصرية أو أدائية.
* قدرة نفسحركية.

**الحلقات الثلاث رنزولي 1978 (انظر إلى page9)**

**تعريف جلجار Gal**

* قدرة عقلية عامة.
* تفكير إبداعي أو منفتح.
* قدرة قيادية.
* فنون بصرية أو أدائية.
* قدرة نفسحركية.
* **التعريف الاصطلاحي للموهبة:**

فهناك الكثير من المفاهيم التي تتدخل مع مفهوم الموهبة، وقد أظهر الاستقصاء الذي أجراه تيرمان ومعاونوه (Terman et autres, 425)، حيث قاموا بمتابعة أفراد موهوبين مدة أربعين عاما (857 ذكرا، 671 أنثى) توصلوا أن ذكاء هؤلاء (150) فما فوق، وهذا يؤكد على الاتجاه الذي كان يعتبر نسبة الذكاء هي المِحك الأساسي للتعرف على الموهوبين وفي الوقت نفسه يوجد الدراسات التي ترى أن نسب الذكاء ليست محكات للموهبة (شاكر عبد الحميد 1995، ص 75)، أما يوسف أسعد 1985 يرى أن الموهبة تشير إلى الاستعداد الفطري الذي يعين على القيام بنوع معين من العمل، وهو ما يتطلب اكتساب المهارة (يوسف ميخائيل أسعد، 1985، ص 24)، وقد عرف المكتب الأمريكي للتعليم الموهبة بأنها: المقدرة أو القُدرة في أي مجال من المجالات الآتية (القدرة العقلية، الكفاءة الأكاديمية، الإبداع، القيادة، فنون الأداء في المجالات المختلفة).

وتشير باربارا كلارك Barbara Klark في تعريفها للموهبة على أنها: قدرة فطرية أو استعداد موروث في مجال واحد أو أكثر من مجالات الاستعدادات العقلية والإبداعية والاجتماعية والانفعالية والفنية، وهي أشبه بمادة خام تحتاج إلى اكتشاف وصقل حتى يمكن أن تبلغ أقصى مدى لها (فتحي عبد الرحمان رجوان، 1988، ص 476).

الموهبة: تعرف على أنها توضيح أو كشف للقدرات العالية والمستوى العالي في الإبداع والقدرة على التعبير عن الجديد غير التقليدي وطرح الأفكار مبتكرة لحل المشكلات التي تواجه الأفراد، كما تشير الموهبة إلى المستويات العليا أو المرتفعة لحب الاستطلاع والأضواء والإنطلاق.

* **تعريف جاننيه Gagne 1985:**

النموذج التفريقي للموهبة والتفوق ( DMGT Differentated Model of Giltedness and Talent).

* جاننيه هو أول من فرق وفصل بين مفهوم الموهبة والتفوق.
* الموهبة هي قدرة طبيعية فوق المتوسط.
* التفوق هو أداء متميز أو فوق المتوسط.

**ملاحظة:**

* التعريفات ما قبل جانيه خلطت بين مفهومي الموهبة والتفوق.
* التعريفات ما قبل جانيه ركزت على الجانب العقلي للموهبة ولم تدرج الجانب الوجداني أو الانفعالي.
* كل متفوق موهوب وليس كل موهوب متفوق. ماذا يقصد بذلك؟

**محاضرة رقم 02**

**الموهبة والإبداع والتفوق، وطرق اكتشافها وتنميتها**

**مقدمة:**

الموهبة نعمة من الخالق، عز وجل يهبها لمن يشاء، والموهبة الغضة (الطرية) لا يستفاد منها إلا إذا سقيناها وتعاهدناها بالرعاية والاهتمام، ولا يجد الأباء والمعلمين الحادقون صعوبة في اكتشاف مواهب أبنائهم وطلابهم، إذ تظهر آثار الموهبة على الطفل في المنزل والطالب في المدرسة، من خلال قدراته الحركية والانفعالية والتعبيرية، وردود أفعاله واستجابته مع والديه ومعلميه.

وما من شك في أن الموهوبون ثروة الأمة الغالية، ومستقبل ازدهارها وتفوقها إذا ما أحسنت رعايتهم، وتوفير الرعاية النفسية والاجتماعية والصحية لهم، ووضع البرامج الإرشادية التي تضمن لهم نموا نفسيا وعقليا واجتماعيا متكاملا.

ويحتاج الطلاب الموهوبون إلى معلمين مؤثرين يبتعدون عن أسلوب التلقين، ويركزون على التطبيق العملي، والإستفادة من التقنية الحديثة والبحث عن التجديد والابتكار والتميز، وإثراء بيئة الفصل ما يفتح آفاق الإبداع أمام الموهوبين، والمعلم المحب يتعهد طلابه بالنصح والإرشاد والمحبة، مثله في ذلك مثل المزارع الذي يقوم الأغصان العضة فتستقيم ويزيل الحشائش الضارة لينشد عود النبتة، ويروى الأقاحي الذابلة لتعود لها نضارتها وفرحها.

يقول الدكتور الدمرداش سرحان: لطريقة التدريس أثر كبير في تحقيق أهداف التربية، وينبغي أن نتذكر هنا أن المعلم لا يعلّم بمادته فحسب وإنما يعلم بطريقته وأسلوبه وشخصيته وعلاقته الطيبة مع تلاميذه، وما يضربه لهم من قدوة حسنة ومثل أعلى.

* **تعريف الموهبة:**

لغويا: وهب، أي أعطى بلا مقابل، والموهبة هي الهدية، والموهبة هي غدير الماء الصغير، وقد عرفها اللغويون: قدرة ا ستثنائية أو استعدادا فطريا غير عادي لدى الفرد للبراعة في فن أو نحو.

اصطلاحا: هي مفهوم بيولوجي متأصّل، يعني: ذكاءا مرتفعا، ويشير إلى تطور متقدم ومتسارع لوظائف الدماغ وأنشطته، بما في ذلك الحس البدني والعواطف والمعرفة والحدس.

* **تعريف الإبداع:**

لغويا: أبدع الشيء بدعه أي استخرجه وأحدثه.

اصطلاحا: قدرات مميزة لأشخاص مبدعين، وقدرة على إظهار السلوك الإبداعي إلى درجة ملحوظة، ويشمل السلوك الإبداعي، الإختراع والتصميم، والاستنباط والتأليف، والتخطيط والإبداع ليس تفكيرا مزاجيا، وإنما هو النظر المألوف بطريقة غير مألوفة، ثم تطوير هذا النظر ليتحول إلى فكرة، ثم إلى تصميم، ثم إلى إبداع قابل للتطبيق والاستعمال (غيلفورد Galford).

* **تعريف التفوق:**

لغويا: تفوق على قومه، فاقهم وترفع عليهم.

اصطلاحا: امتلاك قدرات خاصة عند بعض الطلاب تؤهلهم للتفوق في مجالات معينة علمية أو أدبية أو فنية.

* استنتاج 1: الطالب الموهوب قد يكون متفوقا، ولكنه أقرب إلى كونه مبدعا.
* استنتاج 2: الطالب المبدع قد يكون متفوقا، ولكنه أقرب إلى كونه موهوبا.
* استنتاج 3: الطالب المتفوق دراسيا ليس بالضرورة أن يكون موهوبا أو مبدعا.
* **مجالات الموهبة:**

يوجد ستة مجالات عامة يمكن أن تظهر موهبة الطالب من خلالها:

1. مجال مقدرة الذكاء العامة: يبدو هذا الطالب ذكيا بشكل جلي في عدة مجالات، ومن الصحابة الكرام الذين برعوا في الذكاء "علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)".
2. مجال الميل لجانب علمي محدد: قد يكون هذا الطالب متعلقا بالرياضيات، ولكنه يعاني الإملاء الغيبي، ومن الصحابة الموهوبين في هذا المجال "معاذ بن جبل (رضي الله عنه)"، قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): أعلم الموهبة والإبداع أمتي بالحلال والحرام معاذ بن جبل.
3. مجال مقدرة التفكير المبدع: ومن الصحابة الموهوبين في هذا المجال: سليمان الفارسي (رضي الله عنه)، الذي أشار على النبي (ص) بحفر الخندق، وأبو بكر الصديق، وما أكثر مواقفه في هذا المجال ومنهم عبد الله بن عمر (رضي الله عنه)، ذكر الإمام البخاري في صحيحه ما عندهم من علم"، وأخرج فيه حديث عبد الله بن عمر: أن النبي (ص) قال: ((إنّ الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وإنما مثل المسلم، حدثوني ما هي؟))، قال: فوقع الناس في شجر البوادي، قال عبد الله: فوقع في نفسي أنها النخلة، ثم قالوا: حدِّثنا ما هي يا رسول الله، قال: ((هي النخلة)).
4. مجال مقدرة القيادة: تتجلى في قوة شخصية بعض الطلاب، وقدرتهم على التأثير على زملائهم، والإمساك بزمال الأمور، فكثيرا ما نلحظ أن طالبا في الفصل يحظى بشعبية كبيرة، وتكون كلمته مسموعة، ويظهر ذلك في تجمعات الأطفال في الحدائق ومكان الألعاب، حيث نجد طفلا هناك يوجّه عددا كبيرا من زملائه دون أن يعترض أحد، ومن الصحابة الموهوبين في هذا المجال خالد بن الوليد وعمر بن الخطاب (رضي الله عنهما).
5. مجال مقدرة في الفنون البصرية أو التمثيلية: تتبدى هذه المقدرة عند بعض الأطفال من خلال تفاعلهم مع الأراجيز والأناشيد، وقدرته على تقليد أصوات المنشدين، وممن تميزوا في هذا الجانب حسان بن ثابت حيث كان شارعا مثلهما، وأبو موسى الأشعري الذي تميّز بحسن قراءة القرآن، وبلال بن رباح مؤذن الإسلام، وصاحب الصوت النديّ.
6. مجال المقدرة الحركية: تظهر المقدرة الحركية بشكل جلي عند بعض الطلاب، من خلال الأنشطة الرياضية وغيرها، كما تظهر من خلال استخدام الإيماءات والحركات الجسمانية أو التعابير الوجهية لإظهار أو تقليد المشاعر والأحاسيس.

* الطلاب الموهوبون: يتميز الطالب الموهوب بما يلي:

1. التفوق اللغوي (التعبير)، يعرف مفردات لا يعرفها أقرانه.
2. التفوق في القراءة ومهارات الكتابة.
3. التفوق في الذاكرة ومرونة الفكر (الاستظهار، الرياضيات).
4. التفوق في المحاكمات المجردة.
5. التفوق في التفكير الرمزي.
6. الإبداعية، والخيال الإبداعي.
7. الاهتمام بالغموض والأمور المعقدة.
8. الاهتمامات الجمالية التذوقية، والانتباه للتفاصيل.
9. الأداء المتميز، والإنجاز المدرسي المتفوق.
10. الإحساس الجيد بالنكتة، والإدراك الجيد للعلاقات المكانية.
11. الحماسة وحب الخِبرات الجديدة.
12. حب الاستطلاع والمجازفة، والقدرة على التكيف.
13. يعطي عددا من الحلول لمشكلة واحدة.
14. يتكيف بسرعة مع العالم المحيط.
15. يفهم العلاقة بين السبب والنتيجة، يعرف سبب تشكل الغيوم، وسبب طفو الأجسام...الخ.
16. يتمتع بقدر عال من روح الدعابة والفكاهة.
17. يهتم كثيرا بالصور والخرائط والبيانات ومجسمات الأرض والكواكب.
18. يفضل فك الأشياء إلى مكوناتها، كالألعاب والساعات والأجهزة...الخ.
19. يعطي أعذارا ذكية ومقبولة لتصرفاته.
20. يتمتع بتجميع وتركيب الألغاز والأحجيات الصعبة.
21. يحب العد والوزن والقياس وتصنيف الأشياء.

* **أساليب تنمية الموهبة ورعايتها:**

1. التشجيع ومنح الفرص للطلاب التي تظهر قدراتهم وإمكاناتهم.
2. جعل الواجب المنزلي بحاجة إلى مجهود ابتكاري.
3. التواصل مع أولياء الأمور من أجل الوصول إلى نتائج أفضل.
4. الحث على النقد وعدم النظر إلى الأشياء على أنها مسلمات.
5. إيجاد بيئة صافية تساعد على الابتكار والإبداع.
6. إعداد برامج إثرائية إضافية تشبع احتياجاتهم، وتتواءم مع قدرات الموهوبين، وتسهم في تنمية مهارات التفكير.
7. توجيه أسئلة تنير فيهم التفكير.
8. إرشادهم لاستخدام مصادر متعددة للتزود بالخبرة والمعرفة.
9. الإهتمام بالحوافز الطبيعية واللفظية التي من شأنها أن تنشط العقل والذكاء، وتنمي الخيال والتفكير.
10. توفير أدوات ووسائل تمكنهم من العمل اليدوي وتنفيذ تجارب علمية.
11. استخدام وسائل الإعلام في إشهار إنتاجهم العملي والنظري (لوحات الحائط، المواقع الالكترونية، الإذاعية، التلفزيون).
12. إعداد اختبارات مركزة في مجال الموهبة المحدد، من أجل الوقوف على أبرز التطورات المعرفية عند الطالب.
13. تنمية التذوق الجمالي للرياضيات والعلوم، الظاهر والباطن وتنمية الشعور والإحساس بالجمال (السحب في السماء، العصافير على الأغصان، الأمواج في البحر والكواكب والمجرات).
14. التعاون مع المؤسسات الحكومية والأهلية التي تهتم بالمواهب.
15. إقامة معارض خاصة للطلاب الموهوبين لعرض نتاجهم واختراعهم.
16. استخدام طريقة التقصي واللعب بالاكتشاف.
17. الحوار.
18. استخدام الطريقة الاستنباطية، ومهارة طرح الأسئلة في تفتيح أذهان التلاميذ لتلقي المعلومة بعد تشوّق نفوسهم إليها، وتطلّع عقولهم إلى معرفتها.

* **تنمية الموهبة:**

1. **إتاحة الفرصة:**

لابد من إتاحة الفرصة كما تظهر الموهبة، مثال: في الموسيقى العزف على الآلة.

1. **التشجيع المستمر:**

لابد من التشجيع وخاصة أمام الوالدين والآخرين.

1. **تخصيص فترات تدريبية:**

دعوة من المختصين لتشجيع الأطفال لحضور الندوات التدريبية والمؤتمرات التخصصية.

1. **الإرشاد المستمر:**

للوصول إلى أفضل مستوى، مثال: أن تكون المثل الأعلى للطفل.

1. **الصلاة المستمرة:**

اعتبرها مسؤولية أن تصلي لأجل الطلاب الموهوبين ثم أخبرهم أنك تصلي لأجلهم.

* **اكتشاف الموهبة:**

الموهبة تكشف بواسطة ثلاث طرق...والمعلم هو الطرف الأساسي فيها:

1. **عن طريق المعلم والملاحظة:**

أن يكون المعلم قوي الملاحظة أثناء الدرس وفي تعامله مع التلاميذ في المواقف المختلفة أثناء الرحلات والمسابقات والحفلات.

1. **المعلم والأنشطة:**

أن يقوم المعلم بإعداد أنشطة مختلفة يشترك فيها عدد كبير من التلاميذ كالتمثيل والموسيقى وفرق الترنيم وأثناء ذلك يكتشف المعلم الأطفال الموهوبين.

1. **المعلم وعلاقته بالوالدين:**

لهذه العلاقة الأثر الواضح على اكتشاف موهبة الطفل فلابد للمعلم معرفة آراء الوالدين ومدرسين الفصل، وعن طريق الترابط في العلاقة بين المدرس وهذه الأطراف يمكن اكتشاف الموهبة وتنميتها.

* **أنواع المواهب:**

1. **المواهب الموسيقية:**

أشهر العازفين تعلموا الموسيقى في سن مبكرة لذا شجع تلاميذك على هذه الموهبة.

1. **المواهب الابتكارية:**

شجعهم لابتكار شيء صغير (من الكرتون، الرسم على الزجاج، عرائس ورقية، لوحات خيطية (فن الخيط).

1. **المواهب التمثيلية:**

لابد من تشجيع الأطفال وذلك بعمل التمثيليات المتكررة لكي تكشف المواهب.

1. **المواهب الدراسية:**

القدرات العقلية (الحفظ جزء من كتاب الله أو تنمية الكتابة عند الطفل قصة ومقال عن (الإيمان أو التبرير).

1. **مواهب الترانيم:**

عند تشجيع التلاميذ لموهبة الترانيم نخلق جيلا جديدا من المرنمين مثل: ناصف صبحي، صفاء صبحي وغيرهم.

1. **مواهب الرسم:**

يمكن للمعلم أن يكتشف هذه الموهبة عن طريق عمل مسابقة للرسم وجمع أفضل الصور ثم تنميتها.

1. **مواهب الخط والكتابة:**

موهبة هامة وأنت كمعلم تحتاج إليها مثل كتابة الآيات والإعلانات لذا شجع تلاميذك على ذلك.

* **هوايات يمكن أن تتحول إلى مواهب:**

1. **هوايات تربوية:**

يكتسب فيها الطفل معلومات فضلا عن المهارات الخاصة مثل: قراءة الكتب والقصص ودراسة البيئة من حوله.

1. **هوايات حرفية:**

مثل: أعمال النجارة والكهرباء، وأشغال الإبرة (الخياطة والطرز)، والطهي والتصوير وعمل التماثيل.

1. **هوايات الجمع:**

مثل جمع العملات، جمع الكتب المفيدة، جمع الأصداف، وعمل العرائس، جمع طوابع البريد.

1. **هوايات رياضية:**

مثل: مباريات القدم، السلة، الشطرنج...الخ.

**خاتمة:**

بدا واضحا من خلال ما تقدم أهمية دور المعلم في رعاية الموهبة، وفتح الآفاق أمامها لتنمو وتترعرع، ومن ثم تتحول إلى اختراع أو ابتكار يقدم الراحة والسعادة للبشرية جمعاء، وما من شك في أن الموهوبين يختصرون الأزمنة والمسافات ويوفرون الجهود من خلال الاستنتاجات العلمية والابتكارات، التي تتوصل إليها عقولهم المدبعة.

يقول نيوتن "إذا كنت قد استطعت أن أرى أبعد من غيري فلأنني وقفت على أكتاف عدد كبير من العمالقة"، ويقول هاورد جاردنر Haourd Djardner: المعلم الناجح ذو الخبرة والتدريب الجيّد لا يزال أفضل من الوسائل التكنولوجية الأكثر تقدما، وأن أعظم الأجهزة والبرامج لا تزال قليلة النفع في غياب المنهج وأول التدريس والتقييم المناسب.

**المحور الثاني:**

**دور المعلم في رعاية الطلبة الموهوبين**

يعتبر المعلم حجر الزاوية في أي بناء تعليمي سليم، وعليه الاعتماد بعد الله سبحانه وتعالى في تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية، وتقع على عاتق المعلم مسؤولية عظيمة في تربية النشء، وفي توجيههم السليم، وتنمية مواهبهم، وبناء الشخصية المسلمة في مواجهة الأفكار الهدامة والمبادئ المشبوهة إلى غير ذلك من المسؤوليات التي لا يمكن حصرها في هذه العجالة، ورعاية الطفل الموهوب تقع في قيمة اهتمامات المعلم الكفء.

وقد اقترح (تورانس) عدة اقتراحات للمعلمين، يمنك إتباعها في تدريب التلاميذ الإبداعي، وتنميته لديهم، ومن هذه الاقتراحات ما يلي:

1. أن يعرف المعلم مفهوم الإبداع، وطرق قياسه بواسطة اختبارات الطلاقة والمرونة والأصالة والتفاصيل، وأن يعرف الفرق بين التفكير المحدود والتفكير المطلق، وكيفية استخدام هذه الاختبارات لمعرفة الطلاب الموهوبين، ومن ثم التعامل معهم من هذا المفهوم.
2. ن أأن يقدم المعلم مكافأة للتلميذ عندما يعبر عن فكرة جديدة، أو مواجهته لموقف بأسلوب إبداعي.
3. اخهتبار أفكار الاختبار أفكار التلاميذ بطريقة منتظمة، وألا يجبر تلاميذه على استخدام أسلوب محدد في حل المشكلات التي تواجههم، وإن يظهر رغبته في اكتشاف الحلول الجديدة عندما يقوم بمناقشة استجابة التلاميذ في موقف معين.
4. ينبغي للمعلم أن يخلق مواقف تعليمية تستثير الإبداع عند التلاميذ، كأن يتحدث عن قيمة الأفكار الشجاعة والتي تبدو متناقضة، وأن يقدم للطلاب أسئلة مفتوحة.
5. تشجيع التلاميذ على تسجيل أفكارهم الخاصة في يومياتهم أو كراساتهم أو في بطاقات الأفكار.
6. تشجيع التلاميذ على الإطلاع على مبتكرات وإبداعات العلماء، والأدباء، والشعراء، والفنانين، مع الإقلال من تقدير مبتكرات التلاميذ الخاصة.
7. إعطاء التلاميذ الحرية في التعبير عن قدراتهم ومزاولة هواياتهم، وممارسة النشاطات التي يميلون إليها في حصة النشاط مع توافير الإمكانات اللازمة والخامات والمواد المطلوبة لتنمية مواهبهم.

ويمكن للمعلم المساهمة في كثير من الأنشطة التي تصقل المواهب، وتنميتها من خلال إشرافه على بعض الجماعات بالمدرسة، والتي تعتبر مجالا خصبا للإبداع والإبتكار للطالب والمعلم على حد سواء.

أما في الصف، فينبغي على المعلم استخدام أساليب تدريسية فعالة تركز على الحوار، وإشراك جميع الطلاب في فعاليات الدرس، مع التركيز على ذوي القدرات العقلية المتميزة، واستثارة دافعيتهم للإبداع باستخدام أسئلة تقدم لهم، مثل:

* ماذا يمكن أن يحدث إذا...؟
* ما الذين يمكن أن تعمله في موقف معين؟
* كيف تعدّل وتطور فكرة ما؟

والمعلم الناجح هو الذي يشجّع طلابه على التعلم الذاتي، وكيفية استخدام المصادر المختلفة للمعرفة والتعلم، ولا يسخر من أفكار طلابه أو إنتاجهم مهما كان متواضعا.

وسيواجه المعلم فئات من الطلاب لديهم أفكار إبداعية، ولكن يمنعهم الخوف أو الخجل من طرحها، وهنا لابد من إزالة الستار عن هذه الأفكار وتشجيع الطلاب على طرحها ومناقشتها وينبغي أن يكون للبيئة المحيطة بالمدرسة نصيب وافر من اهتمامات المعلم، ويركز على كيفية خدمتها، وحل مشكلاتها بطرق علمية منظمة، مثل: (التخلص من النفايات، تحسين البيئة المحلية؛ مثل: التشجير والتخطيط السليم والخدمات العامة، ترشيد استهلاك المياه والكهرباء وغيرها)، وإبراز إسهامات الطلاب الموهوبين في علاج هذه المشكلات.

* **برامج التلاميذ الموهوبين:**

تسهم البرامج الإثرائية في بناء متزن للجوانب الشخصية والعقلية والأكاديمية للطلبة، ويحصل الطلاب على هذه البرامج على رعاية خاصة، لا يجدها في المنهج الدراسي العادي وتتحقق الفائدة العظمى من البرامج الإثرائية إذا صاحبها رعاية نفسية واجتماعية، أو ما يسمى بـ "إرشاد الموهوبين على نحو متواصل دون انقطاع"، حتى في مراحل عمرية متقدمة، وبرامج التلمذة تعدّ من البرامج المتخصصة التي أثبتت فاعليتها للطلاب الموهوبين، وهو برنامج مستمر لمدة عام دراسي كامل، يحقق تطلعاته، والتلمذة اسم جديد في برامج وزارة التربية والتعليم في الاستخدام، يصف عملية التواصل أو المتابعة من قبل طلاب موهوبين لخبراء متميزين في مجالات مختلفة لكن طريقة التلمذة قديمة جدا، حيث كان أصحاب النبي محمد صلى الله عليه وسلم يلازمونه، لنهل كل ما يقول أو يفعل أو يقرّه، ومتابعة أسلوبه وتعامله مع الجميع.

برامج التلمذة لها أشكال عدة منها التلمذة المهنية، التلمذة المعرفية، والتلمذة المعرفية التطبيقية، وجميع ما ذكر يحمل صفة المتابعة والملازمة لخبرة أفضل في مجال ما؛ لهدف الوصول إلى مستوى أعلى فيه ومحاولة محاكاته إلى أقصى حد ممكن.

يجد الطالب في برامج التلمذة متعة كبيرة، تزيد من دافعيته في التعلم أكثر؛ حيث يجد نفسه يتواصل ويتابع أكاديميا ذا مستوى علمي متقدم، ويحاول الخبير تقديم جميع أنواع المساعدة والتسهيلات للرفع من شأن الطالب، ومحاولة إكسابه المهارات اللازمة لإنجاح أسلوب التلمذة للتلمذة طرق عدة في التواصل، حيث يمكن ملازمة الخبير، أو التواصل عن طريق الإنترنت، أو المراسلة الإلكترونية؛ أو عن طريق البث المباشر، أو حتى عن طريق الاتصال الهاتفي.

ونجد في ثورة التقنية الحديثة سرعة كبيرة وسهولة في التواصل بين الطالب والخبير، فيمكن المشاركة في تطبيق تجربة علمية، أو تصميم جهاز معقد عن طريق النقل المباشر، كأنهما في نفس المعمل، ولكن لا أجد بدا من المتابعة الشخصية لتحقيق قدر أكبر من الفائدة، وذلك لاكتساب المهارات الشخصية، والوقوف على التفاصيل المساعدة على تحقيق الخبير لذاته، والموصلة له إلى هذا المستوى من الإبداع.

وتأتي أهمية برنامج التلمذة لضرورة احتكاك الطلاب الموهوبين بخبراء في مجال اهتمامهم، والحاجة فيه لاكتساب مهارات متقدمة والتنوع في وسائل تلقي وتقديم المعلومة، وكذلك الحاجة إلى وصول الطلاب إلى الأسلوب العلمي الحديث في المتابعة، والإستفادة من الخبراء في مجالات اهتماماتهم.

* **دور البيئة المدرسية وأثرها في رعاية الطلاب الموهوبين:**

تعدّ البيئة المدرسية أحد المكونات الأساسية لمفهوم الإبداع والموهبة ومن الأهمية بمكان أن نميز بين بيئة مدرسية عينة بالمثيرات ومنفتحة على الخبرات والتحديات الخارجية وبيئة مدرسية فقيرة ومغلقة لا ترحب بالتجديد والتغيير، ويتشكل المناخ المدرسي من مجموع المتغيرات المادية والاجتماعية والإدارية التي تحكم العلاقة بين الأطراف ذات العلاقة بالعملية التربوية داخل المجتمع المدرسي وخارجه.

والبيئة المدرسية ينبغي أن تكون متكاملة، فمتى ما وجدت الإدارة الناجحة والمعلمين الأكفاء والمنهج الجيد والمبنى المتكامل من حيث الإعداد والتجهيز بالمختبرات المناسبة وغرفة مصادر التعلم التي تحوي بين جنباتها الكتب والتقنية المتطورة مثل: برامج الحاسب وشبكة المعلومات، الإنترنت التي تفي باحتياج الطلاب المتميزين والموهوبين والمسرح الذي يمكن من خلاله الموهوبين إبراز مواهبهم في جميع المجالات الأدبية وغيرها والملاعب الرياضية، فإن ذلك سيسهم ولاشك في رفع مستوى الطلبة المبدعين والموهوبين.

* **عناصر البيئة المدرسية:**

تتطلب عملية تطوير البيئة المدرسية لتصبح بيئة إيجابية تلبي احتياجات الطلاب الموهوبين ومثيرة للإبداع التعامل مع العناصر التالية:

1. **فلسفة المدرسة وأهدافها:**

إذا كانت نقطة الإنطلاق في أي عمل مبدع تبدأ من وضوح الرؤية والهدف فإن المدرسة التي تنمي الإبداع هي التي توفر فرصا لجميع الأطراف المرتبطة بالعملية التعليمية والتربوية لمناقشة فلسفة التربية وأهدافها من أجل التوصل إلى قاعدة مشتركة ينطلق منها الجميع لتحقيق أهداف واضحة يتصدرها هدف تنمية الإبداع لدى الطلاب والمعلمين.

1. **المجتمع المدرسي:**

ينبغي أن تسود روح الانسجام بين المجتمع المدرسي حتى يصبح مجتمعا متكاملا تسود فيه روح إبداء الرأي ونبوغ الفكرة وتبنيها، وحتى يمكن تحقيق ذلك لابد من تأكيد المبادئ والقيم التالية:

* تقبل واحترام التنوع والاختلاف في الأفكار والاتجاهات.
* تقبل النقد البناء واحترام الرأي الآخر.
* ضمان حرية التعبير والمشاركة بالأخذ والعطاء.
* العمل بروح الفريق وبمشاركة جميع الأطراف ذات العلاقة.

1. **المناخ الصفي:**

تحدد العمليات والنشاطات التي تتم داخل الصف بدرجة كبيرة ما إذا كانت المدرسة بيئة مناسبة لتنمية الإبداع والتفكير أم لا، ومن الخصائص التي ينبغي توافرها في الصف المثير للتفكير ما يلي:

* الجو العام للصف مثير بما يحويه من وسائل وتجهيزات وأثاث.
* لا يحتكر المعلم معظم وقت الحصة.
* الطالب هو محور النشاط داخل الصف.
* أسئلة المعلم تتناول مهارات التفكير العليا مثل (كيف؟ ماذا لو؟ لماذا؟)
* ردود المعلم على مداخلات الطلاب حاثة على التفكير.

1. **مصادر التعلم:**

تعد البيئة المدرسية ا لغنية بمصادر التعلم وفرص اكتشاف ما لدى الطلاب الموهوبين من استعدادات واهتمامات بمثابة البنية التحتية لبرامج المدرسة التي تهدف إلى تنمية التفكير والإبداع إذ كيف اكتشاف طالب لديه استعداد للتفوق والإبداع في مجال من المجالات العلمية دون توفر المختبرات اللازمة والورش وقاعات المحاضرات والمسرح والمرافق الرياضية والمعامل التي يمكن تأدية التجارب والابتكارات فيها ونقيس على ذلك الحاسب الآلي وجميع المجالات الإبداعية.

1. **أساليب التقويم:**

ويتطلب إدخال أساليب جديدة لتقييم مستوى تقدم الطلاب الموهوبين وإنجازاتهم مثل تقييم المحكمين وتقييم الرفاق والتقييم الذاتي والبطاقة التراكمية وغيرها من أدوات القياس والتقييم.